سُورَةُ الفُرقَانِ

(**سفيان**) عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء ثم قرأ: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾[1] (م).

(**إسماعيل**) بن أبي خالد عن أبي داود السبيعي عن أنس سئل رسول الله كيف يحشر أهل النار على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم. صحيح.

(**موسى**) بن يعقوب الزمعي عن عمه الحارث بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت سمعت النبي يقول معد بن عدنان بن أدد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[2] قالت وأعراق الثرى إسماعيل عليه السلام وزند هميسع ويراء نبت. صحيح.

(**سليمان**) التيمي عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما من عام امطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾[3] لآية (خ م).

---

(1) سورة الصافات: الآية 68.

(2) سورة الفرقان: الآية 38.

(3) سورة الفرقان: الآية 50.

(منصور) بن المعتمر حدثني سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ﴾[4] وعن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[5] فسألت فقال لما[6] أنزل التي في الفرقان قال مشركوا أهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق ودعونا مع الله إلهاً آخر وأتينا الفواحش فنزلت ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾[7] الآية قال فهؤلاء لأولئك وأما التي في النساء فهو الرجل الذي قد عرف الإسلام وعمل عمل الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال إلا من ندم (خ م).

(ابن جريج) عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رجل من أهل الشرك لرسول الله: قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا وما أحسن ما تدعونا إليه لو أجزتنا أن لما عملنا كفارة فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[8] الآية ونزلت ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[9] (خ م)[10].

النهي عن لباس الشهرة

﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [25/ 23]

[11](وروى مقاتل بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: شهدت

(4) سورة الفرقان: الآية 68.
(5) سورة النساء: الآية 92.
(6) التلخيص 2/ 403.
(7) سورة الفرقان: الآية 70.
(8) سورة الفرقان: الآية 68.
(9) سورة الزمر: الآية 53.
(10) التلخيص 2/ 404.
(11) سير أعلام النبلاء 2/ 470 ترجمة بُريدة بن الحصيب.

خيبر، وكنت فيمن صعد الثُلمة، فقاتلت حتى رُئي مكاني، وعليّ ثوب أحمر، فلم أعلم أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم علي منه ـ أي الشهرة.

قلت: بلى، جُهَّال زماننا يعدون اليوم مثل هذا الفعل من أعظم الجهاد، وبكل حال فالأعمال بالنيات، ولعل بريدة رضي الله عنه بإزرائه على نفسه، يصير له عمله ذلك طاعة وجهاداً! وكذلك يقع في العمل الصالح، ربما افتخر به الغير ولوّن به، فيتحول إلى ديوان الرياء، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾).

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [25/25]

موسى[12] بن إسماعيل: نا حماد عنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ قال: ينزل أهل السماء الدنيا، وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا، وسيأتي. ثم تنشق السماء ثانية... وساق الحديث إلى السماء السابعة: فيقولون: أفيكم ربنا. فيقولون: لا وسيأتي. ثم يأتي الرب ـ عز وجل ـ في الكروبيين وهم أكثر [من] أهل السموات والأرض. رواه جماعة عن حماد[13].

علم الأنساب نهايته تخرص وكذب

﴿وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [25/38]

[14]عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى عدنان أمسك

(12) ست رسائل ص 142.

(13) انظر تفسير الطبري 19/6، وابن أبي حاتم 8/2682، وابن كثير 6/106، والسيوطي 6/249.

(14) تاريخ الإسلام 1/18.

ويقول: ﴿كذب النسابون﴾ قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[15].

المنافق لا يرغب شيئاً إلا فعله

﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [25/ 43]

أخبرنا[16] أبو المعالي أحمد بن المؤيد أنا... عبد السلام، أنا محمد، بن يوسف، ومحمد بن علي، ومحمد بن أحمد الطرائفي قالوا: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدل أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثنا جعفر بن محمد القاضي، نا شيبان بن فروخ، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، في هذه الآية: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، قال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبه[17].

قراءة لم تصح

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [25/ 63]

قال[18] الدارقطني في كتاب «المصحفين» حدثني أبي أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ «هوياً» بالياء وضم الهاء.

[19] قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [25/ 72]

---

(15) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عروة بن الزبير قوله (ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان) 8/ 2697، وانظره في تفسير السيوطي 6/ 209.

(16) تاريخ الإسلام 10/ 416.

(17) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 8/ 2700، والسيوطي 6/ 260.

(18) سير أعلام النبلاء 14/ 386 ترجمة الباغندي.

(19) كتاب الكبائر ص 64.

- وفي الآثار: (عدلت شهادة الزور الإشراك بالله)[20].

قال الله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: 30].

- وفي الحديث: (لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار)[21].

قال المصنف أيده الله: شاهد الزور قد ارتكب عظائم:

أحدها: الكذب والافتراء والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.

- وفي الحديث: (يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب)[22].

وثانيها: أنه ظلم الذي شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه.

وثالثها: أنه ظلم الذي شهد له، بأن ساق إليه المال الحرام، فأخذه بشهادته ووجبت له النار.

- قال النبي ﷺ: **«من قضيت له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار»**[23].

ورابعها: أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض.

---

(20) أخرجه الترمذي في جامعه 3/ 375، وأبو داود في سننه 3/ 306.

(21) أخرجه ابن ماجه في سننه 2/ 794، والحاكم في المستدرك 4/ 98، ووافقه الذهبي.

(22) أخرجه أحمد في المسند 5/ 252، وابن أبي عاصم في السنة 1/ 53.

(23) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 428.